تعالى وكان رضي الله تعالى عنه يقول من المحال ان تحبه ثم لا تذكره ومن
المحال ان تذكره ثم لا يوجدك طعم ذكره ومن المحال ان يوجدك طعم ذكره ثم
لا يشغلك بغيره وكان رضي الله تعالى عنه يقول وقفت على راهب في طريق
الروم فقلت له هل عنده شي من خبر من مضى فقال نعم مثلك في الجنة زق يطوف
في السمير وكان يقول الفقر شديد ولا يصبر عليه الا صديق وكان يقول
اذا فتح الله عليك طريقا من طريق الخير فالزمه واياك ان تنظر اليه او
تفتخر به واشتغل بشكر من وفقك لذلك فان نظرك اليه يسقطك من
مقامك واشتغالك بالشكر يوجب لك منه المزيد قال تعالى لئن شكرتم
لازيدنكم وكان يقول من علم طريق الحق هان عليه سلوكه ولا دليل عليها
بتعليم استاذه واما من علمها بالاستدلال فمرة يخطئ ومرة يصيب
ولا دليل على الطريق الى الله تعالى الا متابعة الرسول عليه الصلاة والسلام
في افعاله واحواله واقواله وكان رضي الله تعالى عنه يقول قد يفتح بقوم
في الجنة كما فتح لادم عليه الصلاة والسلام وهم الذين يقول لهم ملائكة الحق
كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم في الايام الخالية فانه يشغلهم عنه بالاكل
والشرب ولا مكر فوق هذا ولا حسرة اعظم منها عند العارفين بالله تعالى
وروي انه كان حسن الكلام فهتف به هاتف تكلمت فاحسنت بقي عليك ان
تسكت فتحسن فما تكلم بعد ذلك حتى مات وسئل هل يتفرغ المحب لشي سوى
محبوبه فقال لا لان المحب في بلاء دائم وسرور منقطع واوجاع متصلة لا يعرفها
الا من باشرها بنفسه ومنهم ابو بكر محمد بن سليمان رضي الله تعالى عنه
كان اصله من فرغانة وكان من قدماء اصحاب الجنيد والنوري وكان من علماء المشايخ
لم يتكلم احد في اصول التصوف مثل كلامه وكان عالما باصول الدين والعلوم
الظاهرة دخل خراسان واستوطن مرو ومات بها بعد العشرين والثلاثماية
وكلامه عندهم ليس بالعراق منه شي لانه خرج منها وهو شاب ومشايخه احيا وتكلم في
خراسان في ابيورد واكثر كلامه بمرو وكان يقول ابتلينا بزمان ليس فيه
اداب الاسلام ولا اخلاق الجاهلية ولا احلام ذوي المروة وكان يقول الفقير
الفقرا من ستر الحق حقيقته حقه عنه وكان يقول الخوف حجاب بين الله تعالى
وبين العبد وكذا الاياس والرجا حقيقة بجملته وان رجوته التهمة كيف ترى
الفضل فضلا من الاياس الا ان يكون ذلك مكرا وكان يقول الذاكر في ذكره اشد غفلة
من الناسي لذكره لان ذكر سواه وكان يقول التقوى ان تتقي من تقواه يعني من
رؤية تقواه وكان رضي الله تعالى عنه يقول احذروا لذة العطايا فانها غطا
لاهل

لاهل الصفا ولو لا الشهود لتقدموا الحق ما استطاع وكان يقول في صفة الصوفية
كان للقوم اشارات ثم صارت حركات ثم لم يبق الا حسرات وكان رضي الله
تعالى عنه يقول من عرف الله انقطع بل خرس وانقمع ولا يقتضي المعرفة
وفي الصحيح استغنيت بالله وافتقرت اليه ولهذا قال صلى الله عليه وسلم لا احصي
ثناء عليك هذه اخلاق من بعد مراتبهم فاما الذين نزلوا عن هذا الحق
فقد نطقوا في المعرفة فاكثروا ومنهم ابو عبد الله السجزي رضي الله تعالى عنه
صحب ابا حفص الحداد وهو من كبار مشايخ خراسان دخل البادية سرا على
التوكل رضي الله تعالى عنه وعنا وكان رضي الله تعالى عنه من لم يقد ريقه من
فعله لم يقدس سره ومن لم يقدس سره لم يقدس قلبه ومن لم يقدس قلبه لم
يقدس نيته والامور كلها مبنية على النية وكان يقول علامة الاولياء
ثلاثة تواضع عن رفعة وزهد عن قدرة وانصاف عن قوة وكان يقول يبيس
العبد عبد عصى الله بقلبه وجوارحه ثم اعتذر اليه بلسانه من غير رجوع اليه
قلت والمراد بالرجوع الى الله تعالى انكسار حجاب العبد عن عجزه بحيث يعلم
ان الامر من الله تعالى سرا لا محيص له عن فعله ولا قوة له على دفعه معتذر به
حيث اذا اذنب ائته بعد فعلم انه ربما يغفر له الذنب وياخذه الذنب والله تعالى
اعلم وكان يقول لا تغتر بحسن صحبة تبتغي ان ذنوبك مغفورة وهذا يصح لك
وكان يقول انفع شي للمريد صحبة الصالحين والاقتدا بهم في افعالهم واقوالهم
واخلاقهم ومشاهدهم وزيارات قبور الاولياء والقيام بخدمة الاصحاب والرفقا
وكان يقول لا ينبغي لبس المرقعة الا للمتقين فقبل ومنهم قال من لا يشغلهم
شي عن الله عز وجل ومنهم محفوظ بن محمود النيسابوري رحمه الله تعالى
كان من اصحاب ابي حفص النيسابوري وكان من كبار مشايخ نيسابور وجلتهم
وصحب ابا عثمان الحيري الى ان مات وكان من اورع المشايخ والزمهم لطريقة
المتقدمين وصحب ايضا حمدون القصار وسالم الباروسي وعليا النصرباذي
ودفن بين المشايخ مات سنة ثلاث واربع وثلاثماية بنيسابور ودفن بجانب
ابي حفص وكان يقول التائب هو الذي يتوب من طاعاته فضلا عن غفلاته
وكان يقول لا تزن الخلق بميزان نفسك وزن نفسك بميزان المؤمنين لتعلم
فضل الناس وافلاسك وكان يقول من نظر بعين نفسه فهو المفتون وكان
يقول من اراد ان يبصر طريق رشده فليتهم نفسه في الموافقات
فضلا عن المخالفات ومنهم طاهر المقدسي رحمه الله تعالى هو من جلة مشايخ
الشام وقدمائهم رأى ابا يوسف المصري وصحب محمد بن جلا وكان عالما وهو الذي
سماه الشبلي رضي الله تعالى عنه حبر الشام ومن كلامه رضي الله تعالى اياك ان تصحب